Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومايني شوقي - بذلك ومثله - يثير حفيظة المصريين وموجدتهم ضدّ عدوّهم المحتلّ لديارهم، ومايني يملأ صدورهم حماسة للقضاء المبرم على الغاصب الأثيم، ومايني يستنهضهم - كما مرّ بنا - للإقدام على العمل وخاصة الشباب، فإنهم أمل الأمة، وهو يوصيهم دائما - كما أسلفنا - أن يتحلّوا بمكارم الأخلاق ولايني يحفزهم على طلب العلم والجد والنشاط فى جميع ميادين العمل، حتى لينشد:

اطلبوا المجدَ على الأرض فإنْ هيَ ضاقت فاطلبوهُ فى السماءْ

وعلى هذا النحو كان شوقى لا يزال يحاول بكل ما استطاع أن يبعث الحمية فى نفوس المصرين لاستنقاذ أرضهم المقدسة من براثن المستعمر، تلك الأرض التى كانت ترتعد لذكرها الفرائص فى القديم، وإنه لجدير بأبنائها أن يستردّوا لها الحرية والاستقلال مهما بذلوا من الدماء.

واستشعر شوقى العروبة ومجدها التاريخى والبيانىّ البليغ بنفس الروح ونفس الإجلال والخشوع منذ نظم قصيدته: «كبار الحوادث فى وادى النيل» إذ نراه فيها يشيد بأمة العرب وبيانها الرفيع معتزا بها أكبر اعتزاز، يقول:

أمــةٌ ينتهي الـبيــانُ إلـيهــا وتئــولُ الــعــلومُ والــعــلماءُ
جـازتِ النَّجْمَ واطمأنَّتْ بـأفْقٍ مــطمئنٌ بـه السَّنــا والسَّنـاءُ

ومرّ بنا تعمّق العروبة لدخائل نفسه فى قصيدته؛ «نهج البردة» وفى سينيته الأندلسية. ويعود من منفاه فيحمل أسلحته الشعرية النارية ذائدًا مدافعا عن الحمى مع المصريين والعرب جميعا ضدّ المستعمرين الغاشمين. وكانوا كلما سلّطوا رصاصهم وقذائفهم على بلدة من البلاد العربية أحسَّ كأنما أصابوه فى قلبه مع من أصابوه من أبنائها على نحو ما نراه صائحا متوجّعًا حين ضرب الفرنسيون دمشق بقنابلهم حتى ليقول:

وبى ممــا رمتْـكِ بــه الليـالى جِراحاتٌ لهـا فى القلب عُمْقُ
بــلادٌ مــات فِتْيَتُهــا لتحيــا وزالــوا دون قــومهمُ لِيَبْقَــوا
ولا يبْنِي الممـالـكَ كـالضحـايــا ولا يُــدْنِى الحــقــوقَ ولا يُحـقُّ